

الدارس في تاريخ المدارس

وفصاحته ولا يهوله تعداد الدروس وكثرة الفقهاء والفضلاء بل كلما كان الجمع أكبر والفضلاء أكثر كان الدرس أنظر وأنضر وأحلى وأنصح وأفصح ثم لما انتقل إلى قضاء حلب وما معه من المدارس العديدة عاملها معاملها مثلها وأوسع الفضيلة جميع أهلها وسمعوا من العلوم ما لم يسمعوها هم ولا آبائهم ثم طلب إلى الديار المصرية ليولى البلاد الشامية دار السنة النبوية فعاجلته المنية قبل وصوله فمرض وهو سائر على البريد تسعة أيام ثم عقب المرض بحران الحمام فقبضه هادم اللذات وحال بينه وبين سائر الشهوات ولإرادات والأعمال بالبينات ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها كذا فهجرته إلى ما هاجر إليه وكانت نيته الخبيثة إذا رجع إلى الشام متوليا أن يؤذي شيخ الإسلام ابن تيمية فدعا عليه فلم يبلغ أمله توفي في سحر يوم الأربعاء سادس عشر شهر رمضان منها بمدينة بلبس وحمل إلى القاهرة ودفن بالقاهرة بمقبرة القرافة ليلة الخميس جوار قبة الإمام الشافعي رحمهما الله تعالى .

وقال ابن كثير في سنة ست عشرة وسبعمئة وفي يوم الأحد ثامن شهر رمضان باشر الشيخ كمال الدين بن الشريشي مشيخة دار الحديث عوضا عن ابن الزملكاني انتهى وكمال الدين بن الشريشي هذا قال ابن كثير في الوفيات من تاريخه في سنة ثمان عشرة وسبعمئة هو الشيخ الإمام العلامة أبو العباس أحمد ابن الإمام العلامة كمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحبان البكري الوائلي مولده في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وستمئة كان أبوه مالكا فاشتغل هو بمذهب الشافعي فبرع وحصل علوما كثيرة وكان خبيرا بالكتابة مع ذلك وسمع الحديث ورحل وكتب الطباق بنفسه وحدث عن النجيب وغيره وأفتى ودرس وباشر وناظر عدة مدارس ومناصب فكان أول ما باشر مشيخة دار الحديث بترية أم الصالح بعد والده من سنة خمس وثمانين وستمئة إلى أن توفي وناب في الحكم عن ابن